عندما وصلوا بي إلى معسكر العرين، نقلت إلى المستوصف – الذي تحسنت إمكانياته كثيراً– ووضعوني على السرير، وأعطوني إبراً ومغذيات ، وغيرها من الأدوية، ومع ذلك لم يتوقف القيء والإسهال طوال يوم كامل وأنا داخل مستوصف العرين، و في اليوم التالي زارنا الشيخ سياف والشيخ عبد الله عزام والذي كان من عادته أن يزور المرضى والجرحى في العديد من الجبهات ، وكان معي – بجانبي – سلاحي الذي لا أفارقه ولا يفارقني (كالكوف) الذي غنمته من ذلك العلج الروسي ، ولأنني أحببت هذا الشيخ الفلسطيني لم أجد شيئاً وأنا طريح السرير وحالتي سيئة جداً لأعبر عن حبي له ، وقبل أن يصل إلي ومعه الشيخ سياف واللذان كانا يسلمان ويصافحان كل مريض وجريح واحداً تلو الآخر ، حدثت نفسي: ماذا أقدم لهذا الشيخ حتى أعبر عن حبي وتقديري له؟ وعندما وصل إلى قرب السرير الذي أرقد عليه أمسكت يده بقوة أريد من خلالها أن أنهض وخطرت لي دون تفكير فكرة أن أهديه سلاحي ، وعندما وضع يده بيدي، قال لي: لا بأس عليك لا تنهض، قلت له: بلى أريد أن أنهض ارفعني قليلاً ، وأنزلت يدي إلى تحت السرير وأخرجت له تلك البندقية ، وقلت له: يا شيخ ، إني لم أجد شيئاً أهديك إياه إلا هذا السلاح العزيز علي ، والذي غنمته من أحد أفراد القوات الروسية وأرجو أن تقبله مني.. كانت لحظة عاطفية رائعة ولم يتمكن الشيخ من أن يصمد خلالها ، فبكى وأبكانا معه ، وكذلك الشيخ سياف لم يصمد أمام تلك اللحظة ، حتى المرضى الأفغان الذين لا يجيدون اللغة العربية تأثروا بهذا الموقف. ولأننا كنا داخل كهف لم يكن به إضاءة جيدة فإن الشيخ لم يتعرف عليَّ إلا بعد أن سألني عن اسمي ، فقلت له: يا شيخ! أنا تلميذك أبو إبراهيم اليمني ، الذي رفض الكلمة الأخيرة عندما أردت إضافتها على اسمه ، وتذكر الموقف ، وعندما ضحكت عرفني من خلال المسافة التي تتوسط أسناني ، ثم تقدم إلي وقبل رأسي ووضع يده على رأسي ودعا لي ووضع الكلاكوف على